

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

وحاصل الطريقة الأولى : الاستكمال بالقوة النظرية والترقي في مراتبها الأربعة - أعني مرتبة العقل الهولاني والعقل بالفعل والعقل بالملكة والعقل المستفاد - والأخيرة هي الغاية القصوى لكونها عبارة عن مشاهدة النظريات التي أدركتها النفس بحيث لا يغيب عنها شيء ولهذا قيل : .

لا يوجد المستفاد لأحد في هذه الدار بل في دار القرار اللهم إلا لبعض المتجربين عن علائق البدن والمنخرطين في سلك المجردات .

وحاصل الطريقة الثانية : الاستكمال بالقوة العملية والترقي في درجاتها التي أولها : تهذيب الظاهر باستعمال الشرائع والنواميس الإلهية (2 / 249) .

وثانيها : تهذيب الباطن عن الأخلاق الذميمة .

وثالثها : تحلي النفس بالصور القدسية الخالصة عن شوائب الشكوك والأوهام .

ورابعها : ملاحظة جمال الله - سبحانه وتعالى - وجلاله وقصر النظر على كماله والدرجة الثالثة من هذه القوة وإن شاركتها المرتبة الرابعة من القوة النظرية فإنها تفيض على النفس منها صور المعلومات على سبيل المشاهدة كما في العقل المستفاد إلا أنها تفارقها من وجهين : .

أحدهما : إن الحاصل المستفاد لا يخلو عن الشبهات الوهمية لأن الوهم له استيلاء في طريق المباحثة بخلاف تلك الصور القدسية فإن القوى الحسية قد تسخرت هناك للقوة العقلية فلا تنازعها فيما تحكم به .

وثانيهما : إن الفائض على النفس في الدرجة الثالثة قد تكون صوراً كثيرة استعدت النفس بصفائها عن الكدورات وصقالتها عن أوساخ التعلقات لأن تفيض تلك الصور عليها كرات صقلت وحوذ بها ما فيه صور كثيرة فإنه يتراءى فيها ما تسع هي من تلك الصور والفائض عليها في العقل المستفاد هو العلوم التي تناسب تلك المبادئ التي رتبت معها للتأدي إلى مجهول كمرآة صقل شيء يسير منها فلا يرسم فيها إلا شيء قليل من الأشياء المحاذية لها . ذكره ابن خلدون في ((المقدمة))